

والهولندية ، فكان لها تأثير كبير على الأدباء والمفكرين في تلك الشعوب مما أدى إلى نشأة نوع جديد في أدب تلك اللغات في القرن الثامن عشر هو أدب القصة المنشورة الطويلة *Prose fiction* ؛ وقد تطور هذا النوع من الأدب تطوراً سريعاً ، وارتقى في القرون التالية بسرعة حتى وصلت القصة النثرية الطويلة *Novel* إلى مكانة سامية مرموقة في الأدب المكتوب باللغات الأوربية .

وكان من أوائل الذين تأثروا بقصة « حى بن يقظان » الكاتب الإنجليزى دانيال ديفو *Daniel Defoe* فقد كتب سنة ١٧١٩ م قصته المشهورة روبنسن كروزو *Robinson Crusoe* ، واختار لها بطلاً عاش فترة في جزيرة منعزلة ومرّ بظروف مماثلة لتلك التى أحاطت « بحى بن يقظان لابن طفيل » .

وقد اتخذ « ابن النفيس » المنهج القصصى في كتابه « الرسالة الكاملية في السيرة النبوية » في القرن السابع الهجرى^(١) لشرح أفكاره الفلسفية وآرائه الدينية ، واختار لقصته بطلاً هو « كامل » وراوية لهذه القصة هو « فاضل بن ناطق » ، وخلق لبطله هذا من تصوره بيئة في جزيرة منعزلة عن العالم ، فبدأ « كامل » حياته وتفكيره كما بدأ « حى بن يقظان » ، ثم نقل « كامل » إلى مجتمع إنسانى متحضر نابض بالحياة الاجتماعية مما كان له أثره في تطور أفكاره ، كما كان له هو تأثيره في تلك البيئة بإبداء آرائه الاجتماعية التى أوضحنا بعضها منها ، وبمعارضاته للتفكير الفلسفى الذى أنكر ما أنكر من مبادئ العقيدة الإسلامية ، كما عارض

(١) يوافق القرن الرابع عشر المسيحى .